تفسير

أمومة الولاية والمحكمات

للقرآن الكريم

الولاية رط بالقرآن عليها تستديم محكماته

تقرير أبحاث

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اسحاق الفياض دام ظله

بقلم
الشيخ محسن الجصاني

الجزء الثاني

www.ketab.ir

سرشناسه	:	سند ، محمد ، ۱۳۴۰
عنوان	:	تفسير أمومه الولايه والمحكمات للقرآن الكريم، الولايه قطب القرآن عليها تستدير محكماته الجزء الثانی
تکرار نام پدید آور	:	بحوث محمد السند؛ تاليف محسن الجصانی
مشخصات نشر	:	تهران : نشر صادق، ۱۴۳۷ هـ =۲۰۱۶ م = ۱۳۹۵ ش
مشخصات ظاهری	:	۵۵۲ ص .
بهاء	:	۱۵۰۰۰۰ ریال
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	کتابنامه به صورت زیرنویس
موضوع	:	تفسیر ـ فن
موضوع	:	قرآن ـ علوم قرآنی
موضوع	:	قرآن ـ بررسی و شناخت
شناسه افزوده	:	جصانی ، محسن
رده کنگره	:	۱۳۹۵ ، ۵۲ الف ۹ س/ ۵/ BP ۹۱
رده دیویی	:	۲۹۷/۱۵۱
شماره مدرک	:	۳۹۶۷۴۶۱

ISBN: ۹۷۸-۶۰۰-۵۲۱۵-۴۳-۴

تفسير أمومه الولايه والمحكمات للقرآن الكريم

تقريرات بحث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند (دام ظلّه)

تالیف : شیخ محسن الجصانی

الطبعة: الاولی- ۱۴۳۵ ـ ش- ۲۰۱۶م - ۱۴۳۷ هـ .ق

مطبعة : طابر

عدد النسخ : ۵۰ نسخة

عدد الصفحات: ۵۵۲ صفحة

قطع : وزیري

ردمك:٤-٤٣-٥٢١٥-٦٠٠-٩٧٨

الناشر: مؤسسة الصادق

مراكز التوزيع:

١ . العراق ، النجف الاشرف، المعرض الدائم للعتبة العلوية المقدسة

٢ . العراق ، النجف الاشرف ، شارع الرسول ﷺ ، قرب مدرسة النضال مكتبة دار البذرة

٣ . العراق ، النجف الاشرف ، شارع الرسول ﷺ ، سوق الحويش مكتبه سيد علي البصري

٤ . العراق ، كربلاء المقدسة ، المعرض الدائم للعتبة العباسية المقدسة

٥ . العراق ، بغداد ، الكاظمية المقدسة المعرض الدائم للعتبة الكاظمية المقدسة

٦ . ايران، طهران، شارع ناصرخسرو، زقاق حاج نايب ، سوق المجيدي، موسسة الصادق للطباعة و النشر
(+٩٨ ٢١) ٣٣٩٣٤٦٤٤

٧ . ايران، قم، شارع معلم، مجمع ناشران رقم B٤٠ ، موسسة الصادق
(+٩٨ ٢٥) ٣٧٨٤٢٥٧٤-٧٥ / ٠٩١٢٤١٠٢٠٩٦

٨ . ايران ، قم ، ابتداء شارع صفائيه ، سوق الامام المهدي ﷺ ، مكتبة فدک
(+٩٨ ٢٥) ٣٧٧٤٥٧٠٥

www.ketab.ir

هوية الكتاب

عنوان الكتاب: ..... تفسير أمومة الولاية والمحكمات للقرآن الكريم

..... الجزء الثاني

..... تسماحه المرجع الديني الشيخ الأستاذ محمد السند دام ظله

المؤلف ..... الشيخ محسن الجصاني

الطبعة ..... الأولى لسنة ٢٠١٦

عدد الصفحات ..... ٥٥٢ صفحة

الإخراج الفني ..... السيد عبدالله الهاشمي

حقوق الطبع محفوظة

www.ketab.ir

القاعدة الخامسة

الفهرس الإجمالي لقاعدة:

الجري في التعبير لا التطبيق:

* المقدمة.
* معنى القاعدة.
* مدرك القاعدة.
* تعريف الشيء بغايته أكمل التعاريف.
* القاعدة الثانية: هل اللغة ألفاظ وأصوات فَقَطْ أم نفس المعنى.
* النظرية الأولى فِي قاعدة الجري للسيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي. وخواصها ومميزاتها.
* النظرية الثانية فِي قاعدة الجري عَلَى ضوء اختيار منهج أمومة الولاية عَلَى المحكمات فِي القرآن.
* أوسعية تعدد المعاني عَلَى النظرية الثانية.
* هل التأويل حاكم عَلَى التنزيل (التفسير) أو العكس.
* الفوارق العملية بين النظريتين فِي قاعدة الجري.

www.ketab.ir

* منهج أمومة الولاية يرسم منهاج نظرية المعرفة الدينية.
* ثمرتان مهمتان.
* علم التأويل يزيل تشابه القرآن.
* أمومة التأويل.
* ثمرة قاعدة الجري والتطبيق.
* تلاوة المعاني أهم مِنْ تلاوة الألفاظ فِي القرآن.
* أمثلة تطبيقية لقاعدة الجري.
* الإمامة والنعمان الأمني.
* لماذا يُؤكِّد القرآن عَلى ذكر جانب الشرّ.
* معنى العبور فِي قاعدة الجري.

www.ketab.ir

المقدمة

التعبير بقاعدة الجري بمعنى التطبيق عَلَى ما هُوَ المشهور المعاصر عندهم، والتعبير بقاعدة الجري بمعنى التعبير أيّ الجري فِي المعاني والحقائق عَلَى وفق المنهج التفسيري لأمومة الولاية عَلَى المحكمات فضلاً عَنْ المُتشابهات فِي القرآن.

ونذكر فيها ما يلي:

أولاً: إنَّ قاعدة الجري بمعنى التطبيق أو التعبير لها أصلٌ فِي بيانات القرآن الكريم كَمَا فِي قوله تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[1] وقوله تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾[2] و ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[3] وغيرها كَمَا سوف يتّضح فِي محله إنْ شاء الله تَعَالَى.

وكذلك لقاعدة الجري أصل فِي روايات أهل البيت عليهم السلام، كَمَا فِي

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٣.

(٣) سورة الرعد: الآية ١٧.

www.ketab.ir

رواية مُحَمَّد بن الحسين عَنْ مُحَمَّد بن إسماعيل عَنْ منصور بن يونس عَنْ ابن أذينة عَنْ فُضيل بن يسار، قَالَ: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عَنْ هَذِهِ الرواية: ـ ما مِنْ القرآن آية إلَّا ولها ظهر وبطن، قَالَ ظَهرُه (تنزيله) وبطنه تأويله وَمِنْهُ ما قَدْ مضى، وَمِنْهُ ما لَمْ يكن يجري كَمَا تجري الشمس والقمر، كُلّ ما جاء تأويل شيء يكون عَلَى الأموات، كَمَا يكون عَلَى الأحياء ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ نحن نعلمه[1].

وَقَدْ قرِّر في مفاد هَذِهِ القاعدة المُستنبطة نظريّتان:

النظرية الأولى: في قاعدة الجري في التعبير لا التطبيق، وَهُوَ المشهور عِنْدَ مُتأخّري المفسرين[2].

وحاصلها: إنَّ الآيات القرآنية استعملت فِي معنى واحد كُلّي وما ذُكِرَ مِنْ تأويلات فِي الروايات هِيَ بمثابة المصاديق لذلك المعنى الكُلّي[3]، ولا ينحصر المعنى الكُلّي فِي مصداق بل هو إرادة الموارد المختلفة لَيْسَ مِنْ باب إرادتها فِي مقام الاستعمال والمعنى لا عَلَى نحو التعبد الاستعمالي ولا التفهيمي ولا الجدّي، وإنَّما المعنى المُراد هُوَ صرف المعنى الكُلّي، وأمَّا الموارد فَهِيَ تطبيقات صرفة مِنْ دون أنْ يكون لا علاقة بالدلالة والمدلول بالآيات.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧ ب١٣ ص١٩٦ ح٤٩.

(٢) كالسيد محمد حسين الطباطبائي والسيد الخوئي والسيد عبدالأعلى السبزواري قدست أسرارهم.

(٣) أي أنَّ المصداق خارج عن شؤون وقالب الدلالة.

www.ketab.ir

وَعَلَيْهِ فالقاعدة لا صلة لها بعالم الدلالة وظهور الآيات إلَّا لتجريد المعنى العام عَنْ خصوصيات المصاديق، وأنَّ المعنى الكُلِّي هُوَ محطّ النظر أولاً وآخراً.

النظرية الثانية: [قاعدة الجري فِي الحقائق أولاً ثمَّ فِي المعاني تبعاً] [والجري هُوَ جري فِي المداليل][1].

إنَّ قاعدة الجري في التعبير لا التطبيق عَلَى مختارنا فِي المنهج التفسيري لأمومة الولاية عَلَى المحكمات فضلاً عَنْ المتشابهات، يكون معناها هُوَ جري الآيات فِي المداليل الحقائق العينية فضلاً عَنْ المصاديق، وفي هَذِهِ النظرية يَتِمُّ تقريرها بما يلي:-

إنَّ الموارد الخطيرة قَدْ استُعْمِلَ فيها معنى الآية فِي الأصل وتجري الآية استعمالاً فِي بقيّة الموارد، وأنَّ الآيات قَدْ استعملت فِي الأصل وفي الحقائق الكبرى واستعمالها فِي المعنى ظل وتبع لاستعمالها فِي الحقائق، فالمعنى ظل الحقيقة لا أنَّ المعنى العام هُوَ الأصل ومرآة الحقائق بالتبع كمصداق، فالآية يجري استعمالها فِي الحقائق جرياً سيّالاً مستمراً، وبتبعه يجري استعماله فِي المعاني الخاصة والعامة أيضاً، وَهَذَا ما نصطلح عَلَيْهِ بحسب منهجنا التفسيري المختار أمومة الولاية عَلَى المحكمات فضلاً عَنْ المتشابهات فِي القرآن بقاعدة الجري والتعبير أيّ العبور مِنْ حقيقة إلى

---

(١) سواء كان المدلول على صعيد التطبيق أو التعبير على مختارنا في المنهج التفسيري ـ أمومة ولاية المحكمات فضلاً عن المتشابهات في القرآن.

www.ketab.ir

أخرى، وَمِنْ حقيقة إلى معنى، وَمِنْ معنى إلى معنى فضلاً عَنْ العبور مِنْ المصداق إلى المصداق، والمراد مِنْ عنوان التعبير نظير ما يُقال فِي تعبير الرؤيا وتعبير الأحاديث وترجمان الوحي، فَلَيْسَ المراد التعبير اللفظي بَلْ تعبير وعبور الحقائق العلويّة إلى الرقائق والحقائق السفلية ما دونها، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ التعبير يوازي معنى التأويل والترجمان.

والمهم فِي النظرية الثانية فِي قاعدة الجري أنها تجعل الحقائق الخارجية هِيَ الأصل فِي المراد الاستعمالي والتفهيمي والجدي والمعاني الذهنية والمفهوميّة تبعٌ للحقائق وظلّ لها. والآية كَمَا تجري فِي المعاني كَذَلِكَ تجري فِي المصاديق ولكن المعنى والمراد لا شيءٌ أجنبي عَنْ المُرَاد.

وَهَذَا عكس النظرية الأولى حَيْثُ تجعل المعاني هِيَ الأصل الكُلِّي والوجودات العينية الخارجية جرى تطبيقات ليست مُراده بالأصالة بَلْ بالتبع تطبيقاً، وأنَّ هَذَا المعنى هُوَ الساري والجاري فِي الجامع بين المصاديق.

بينما فِي النظرية الثانية تجعل مقصد المقاصد فِي المراد والمدول مِنْ الكلام هُوَ الحقيقة الخارجية والواقعة خارجاً، والمعنى إنما هُوَ انعكاس للحقيقة الخارجية وَعَلَى ضوء ذَلِكَ فالجري إنما هُوَ مِنْ حقيقة عينية عليا إلى مراتب متنزّلة أخرى للحقيقة العينية كرقائق للحقيقة الأصلية وَمِنْ ثمَّ تنعكس المعاني والمفاهيم عَنْ مراتب الحقائق، فالجري فِي هَذِهِ القاعدة أولاً وبالذات فِي مراتب الحقيقة وبالتبع فِي المعاني عكس النظرية الأولى فَإِنَّ الجري

www.ketab.ir

والسريان للمعنى الكُلِّي فِي المصاديق مِنْ دون لحاظ حقائق المصاديق.

ثانياً: إنَّ قاعدة الجري بمعنى التطبيق أو التعبير ـ كَمَا ذُكِر فِي المورد الأوَّل ـ نوّهت بها الآيات والروايات الواردة عَنْ أئمة أهل البيت عليهم السلام كَمَا سوف يتّضح كُلّ ذَلِكَ مُفصلاً فِي محله المُنَاسِب ـ أنَّ الآيات الكريمة إذَا نزلت فِي مورد لا تحُبس تلك الآية عَلَى ذَلِكَ المورد، بَلْ إنَّ كُلّ آية آية مِنْ كتاب الله العزيز حيَّةٌ بحياة القرآن الكريم وتجري لإعطاء النور والهداية للبشر لكل مردٍ مِنْ الموارد الَّتِي تنتاب البشر ولكل مِنْ الحقب الزمنية.

ثالثاً: إن هذه القاعدة تقع فِي نظام الاستعمال اللفظي للقرآن الكريم، ويختلف المعنى باختلاف المناهج التفسيرية فتُفسَّر بتفاسير مُتعددة وتعطي معاني مُتعدّدة، ولكنّها قاعدة متفق عليها ومُستلّة من القرآن الكريم ـ كَمَا مَرَّ ـ وَمِنْ بيانات وحي بيت النبوة عليهم السلام.

وتدلُّ عَلَى أنْ حجيّة آيات القرآن وحياتها مرتبطة بهذه القاعدة المُهِمَّة والخطيرة وَعَلَى ضوء الاختلاف فِي المناهج التفسيرية يَتِمُّ تبيين وتفسير ماهيّة هَذِهِ القاعدة ويتبع هَذَا الاختلاف تداعيات عديدة فِي استثمار وتوظيف هَذِهِ القاعدة.

رابعاً: مِنْ الجدير التنبيه عَلَى أنَّ الوارد فِي الآيات والروايات هُوَ كلمة الجري فَقَدْ، وكلمة التطبيق مِنْ إضافات الأعلام مَعَ أنَّ المصداق

www.ketab.ir

والتطبيق هُوَ أحد موارد الجري لا كُلّ موارد وأقسام الجري، ولكن الأعلام حصروه بالتطبيق، هَذَا بحسب ما هُوَ المشهور عندهم.

والصحيح الذي تتبناه النظرية الثانية فِي قاعدة الجري حسب منهج أمومة الولاية عَلَى المحكمات فضلاً عَنْ المتشابهات فِي القرآن هُوَ عدم حصر الجري ـ كَمَا فعل المشهور بحصره ـ وإنَّما التطبيق هُوَ أحد ميادين الجري، بَلْ وَحَتّى ترسيم الدلالة فِي الآيات القرآنية لَهُ علاقة وطيدة الصلة بقاعدة الجري.

ولذا يمكننا أنْ نعرف الجري ترميماً لاسم القاعدة وفق منهجنا التفسيري المختار أمومة الولاية عَلَى المحكمات ونقول: «**الجري فِي كُلّ مِنْ المعاني وكذلك الحقائق وكذلك المصاديق**» وَهَذَا الاسم ـ كَمَا ذكرنا ـ لَيْسَ بعيداً عَنْ ترجمان القرآن وَهُمْ أئمة أهل البيت عليهم السلام الَّذِيْنَ هُمْ منبع ومعدن آخر مِنْ القرآن الكريم الَّذِيْنَ ذكروا لنا فِي بياناتهم مناهج تفسيرية عديدة فِي القرآن الكريم نذكر بعضها: ـ

منها: علم تعبير القرآن الذي هُوَ مِنْ علوم القرآن وَهُوَ حقائق لا تعبير أحلام، فالله تَعَالَى يأمر بالعبور مِنْ معنى جدّي إلى معنى جدّي آخر وآخر وَإلى ما وراء الجدّ جدٌّ، وهكذا لا خلود إلى الأرض وَعَلَيْهِ فيمكن التعدي والعبور مِنْ قوله تَعَالَى: ﴿فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي

﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١] وقوله تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾[٢] وغيرهما إلى مَنْ لَمْ يكن موجوداً فِي عصر النصّ، وَلَمْ يكن منشأ للنزول، إلَّا أَنَّهُ مُتوفّر عَلَى نفس تداعيات وخصوصيات الأمر الذي نزلت فيه الآية فيمكن حينئذٍ التعددي والعبور، فمثلاً البيانات النبوية فِي القرآن، كَمَا فِي بيان مريم بنت عمران عليها السلام لَيْسَ المراد الجدي للآية المباركة فَقَطْ وَنفعْ شخص وَذَاتَ مريم بنت عمران عليها السلام؛ لِأَنَّ القرآن دائماً، وأبداً يُؤكّد عَلَى العبور من مورد الآية إلى كُلّ موردٍ تتوفر فيه نفس الخصائص، وأنَّ كُلّ ما ذُكِر مِنَ الآيات مِنْ مصاديق هُوَ مِنْ باب المثال، ويمكن العبور إلى غيره، ولكن والأسف، لو لاحظنا جميعاً كتب المتكلمين وبقيّة المذاهب الإسلاميَّة و ... الخ نجدهم لَمْ يعبروا مِنْ المثال الذي ذكره القرآن الكريم كَمَا فِي مثل قصّة مريم عليها السلام ويوسف عليه السلام وموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام و ... الخ فِي بعده العقائدي إلى قاعدة عقائدية فِي الإسلام إلَّا فِي مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ قاعدة الجري بمعنى التطبيق أو التعبير لها فضاء ومساحة أخرى مِنْ نظام عالم الاستعمال وعَلَيْهِ فبحسب النظرية الثانية يمكن العبور والتعدي إلى المصداق الأعظم الذي تتعدى إليه الآية المباركة بالمُراد الجدي الثَّانِي والثالث و ... الخ ولا تنافي ويمكن العبور

---

(١) سورة يوسف: الآية ١١١.

(٢) سورة يوسف: الآية ٧.

www.ketab.ir

مثلاً مِنْ قوله تَعَالَى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ إلى الجمال المحمدي والعلوي والفاطمي والحسني والحسيني و ... والمهدوي ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ كَمَا سوف تتّضح كيفية ذَلِكَ العبور فِي محله المُنَاسِب. وَمِنْ خلال هَذَا يُعلَم أنَّ ما ذهب إليه المشهور مِنْ اختصاص الجري بمعنى التطبيق فِي موارد لَيْسَ فِي محله لِأنَّ الجري أعمّ مِنْ التطبيق.

ومنها: علم تأويل القرآن: وَهُوَ عَلَى أنواع مختلفة فِي المشارب والمدارس، فَمِنْهُ ما يؤول المعنى إلى معنى، بَلْ وَإلى معاني مترامية، وَمِنْهُ ما هُوَ تأويلٌ وأوْلُ معاني إلى حوادث ووقائع خارجيّة، وَمِنْهُ ما هُوَ تأويل وقائع وحوادث لوقائع وحوادث وراءها أخرى وهكذا ثالثة ورابعة ... الخ متداعية، وَقَدْ يتّسع هَذَا التداعي والتهادي مِنْ عالم إلى آخر وَإلى نشأة أخرى، وَمِنْهُ ما يكون أوَّل مِنْ الحقائق إلى المعاني وإنْ كَانَ الأخير قَدْ يُسمّى بالتنزيل أو الترجمان أو علم التعبير ايضاً وَمِنْ جملة ما مضى مِنْ أقسام التأويل ما قَدْ يُسمّى بعلم تأويل الأحاديث.

ومنها: علم تنزيل القرآن: ـ وَهُوَ يختلف عَنْ تفسيره وتعبيره وتأويله وترجمانه، وعلم التنزيل بالدرجة الأولى يبحث عَنْ موارد وأسباب النزول والواقع الَّتِي نزلت فِي شأنها الآيات والسور، وما اكتنف تلك الوقائع والأحداث مِنْ ملابسات كَمَا يبحث عَنْ الحيثية الَّتِي

www.ketab.ir

نزلت بلحاظها الآية أو بَعْض الآية، كَمَا يبحث علم التنزيل عَنْ تكرّر نزول الآية وتعداد تلك المواطن وجهة الارتباط بينها، وَقَدْ يلحق بعلم التنزيل علم تلاوة القرآن أيّ علم تلاوة الآية فِي حاق مواطنها المستجدّة كُلّ عام، بَلْ كُلّ يَوْم وَكُلّ حين مما يشير إليه لفظ الزيارة فِي وصف الإمام عليه السلام «**وتلوت الكتاب حق تلاوته**» أيّ حق المواطن الحقيقية أيّ المستحقة بطريق الآية عَلَيْهَا.

خامساً: هُنَاكَ حقيقة لا بأس بالإشارة إليها وَهِيَ أنَّ أهل البيت عليهم السلام ليسوا حفظة ترجمة القرآن، بَلْ تراجمة الكتب السماويّة كُلُّها، بَلْ تراجمة كُلّ وحي أُوحي للأنبياء ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ وَذَلِكَ لِأنَّ القرآن مُهيمنٌ عَلَى كُلّ الكتب السماوية مِنْ قبله، فَعِلْمُ خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله يفوق علم جميع الأنبياء وَلَمْ يَرِثْ هَذَا العلم الوحياني لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله بكامله إلَّا أهل البيت عليهم السلام بنصّ القرآن الكريم فِي سور وآيات عديدة، ونصّ حديث الثقلين.

وَهَذَا معناه أنَّ الأنبياء إذَا أرادوا أنْ يقتنصوا لُبَّ ما أوحيَ إليهم المفروض يتلقوا ذَلِكَ مِنْ أئمة أهل البيت عليهم السلام وَهَذَا هو معنى حديث مسعدة بن صدقة عَنْ الإمام الصادق عليه السلام «**إنَّ الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عَلَيْهَا يستدير محكم القرآن وبها**

www.ketab.ir

نَوَّهت (يوهب) الكُتب ويستبين الإيمان»[١].

سادساً: دلَّت الآيات والروايات عَلَى أنَّ القرآن الكريم فيه تأويل، وفيه تنزيل ولا تنحصر آياته المباركة فِي أحدهما دون الآخر، وَكُلّ مِنْ التأويلات والتنزلات متعدّدة كَمَا فِي قوله تَعَالَى ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾[٢]. بتقريب: أنَّ للقرآن تأويلات تمتدّ إلى يَوْم القيامة وَكَمَا سيتضح مِنْ خلال البحث أنَّ بَعْض موارد الآية ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ أشير به إلى عالم يَوْم القيامة أو عالم الجنة أو عالم النار أو ... الخ، وَهَذَا يدلل عَلَى أنَّ القرآن تطبيقات لا تقتصر عَلَى حقيقة زمان عالم الدُّنْيَا ولا تنحصر به، بَلْ تمتدّ لتشمل عالم البرزخ والجنَّة والنَّار، وكيف لا والقرآن يعالج المَعْرِفة حول أكبر حقيقة ـ أيّ أكبر مِنْ الدُّنْيَا ـ والآخرة والعوالم الأخرى ـ ألا وَهِيَ حقيقة التوحيد الرَّب الواحد الأحد الذي يحيط بكُلّ العوالم إحاطة وجودية حقيقية لا إحاطة جسمانيّة، وَعَلَيْهِ فشمولية القُرآن هِيَ كَذَلِكَ مِنْ هَذَا القبيل عظيمة. وَهَذَا لا محالة له صلة وطيدة بقاعدة الجري كَمَا سيأتي وَمِنْ دعامات هَذِهِ القاعدة.

سابعاً: إنَّ البحث فِي قاعدة الجري في التطبيق تلك القاعدة القرآنية هِيَ وجهٌ آخر لبحث التأويل والتنزيل أو الظهور والتأويل الَّتِي هِيَ إحدى القواعد المتفرِّعة والمُتشعبة عنه قاعدة الجري

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١، ص٧٨ ح٨.
(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٣.

www.ketab.ir

والتطبيق، وكذلك قاعدة الجري والتطبيق متفرِّعة عَنْ القواعد المتقدِّمة مثل قاعدة التعريض والالتفات وإيّاك أعني واسمعي يا جارة و ... الخ؛ لِإنَّهُ تَقَدَّمَ فِي بحث القاعدة الأولى قاعدة التعريض أنَّ التعريض لَيْسَ مجرد قاعدة وإنما هُوَ فِي الواقع نظام يتشعب مِنْهُ قواعد أحد أهم تلك القواعد هُوَ قاعدة الظهور والتأويل وقاعدة الجري والتطبيق و ... الخ.

إذَنْ القرآن كما دَلَّ تأويل كَذَلِكَ لَهُ تنزيل ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾[1].

وَعَلَيْهِ فقاعدة الجري والتطبيق (والتعبير) مرتبطة بأصل حجيّة القرآن الكريم وَأَنَّهُ حُجَّة مُمْتَدَّة لا مُعَطَّلة، وَمِنْ خلال هَذَا تبيَّن أنَّ البحث فِي قاعدة الجري لَيْسَ باختيار المفسر والباحث الكريم كلا، وإنما لزاماً عَلَى المُفَسِّر أنْ يختارها؛ لِأنَّ الالتزام والتمسُّك بقاعدة الجري والتطبيق هِيَ أحد أسباب ونوافذ إحياء القرآن وتركها تعطيل له، كَمَا نَبَّهت عَلَيْهِ روايات أهل البيت عليهم السلام، وَهَذِهِ القاعدة فِي الحقيقة هِيَ مِنْ المعاجز العلميّة الَّتِي أسس تعليمها وتبيانها أهل البيت عليهم السلام فِي دين الإسلام، وإنْ كَانَ تفعيل القُرآن وأثماره للنور والهداية لدرب البشر لا ينحصر بباب ونافذة واحدة وإنما هُنَاك أبواب ونوافذ عديدة لذلك، وأحد تلك الأبواب المُهِمَّة جداً فِي آيات وسور القرآن هِيَ هَذِهِ القاعدة الشريفة والخطيرة الَّتِي نحن بصددها، وَهِيَ قاعدة الجري والتطبيق.

---

(١) سورة الواقعة: الآية ٨٠.

www.ketab.ir